اللُّؤلُؤ المرصوع

في معرفة الحديث الموضوع

إعداد

أ. د. ماهر منصور عبد الرازق نمنم

الأستاذ المتفرغ بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدِّين والدَّعوة بالمنصورة

للتواصل:

Email: Mahernamnam@gamil.com

ملخص البحث

اللُّؤلؤ المرصوع في معرفة الحديث الموضوع

ماهر منصور عبد الرازق نمنم

قسم الحديث وعلومه، **كلية** أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر الشريف، مصر.

البريد الإلكتروني: **Mahernamnam@gamil.com**

ملخص البحث:

لقد عمد أعداء الإسلام إلى السنة فوجهوا لها السهام، وناصبوها العداء فتقولوا على رسول الله ﷺ ما لم يقله من وضع للأحاديث وتحريف وتأويل، وافتراء وتضليل، ولكن هيهات لهم أن يحققوا ما أرادوا فقد تكفل الله عز وجل بحفظ دينه، فقيض الله سبحانه في كل عصر ومصر رجالًا آثار في نفوسهم عوامل المحافظة على السنة، والدفاع عنها، والزود عن حياضها فباعوا من أجلها أرواحهم ونذروا لها أعمالهم، تاركين وراءهم كل غال ونفيس، فنفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وامتدادًا لهذه الجهود المباركة كان هذا الجهد المتواضع بهذا البحث المعنون له **"اللؤلؤ المرصوع في معرفة الحديث الموضوع"**

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب منها: خدمة لحديث رسول الله ﷺ، جمع مفترق كلام الأئمة في تهذيب تيسيرًا لطلبة العلم، انتشار كثير من الأحاديث الموضوعة على ألسنة الناس وفي وسائل التواصل، غفلة كثير من الناس عن خطورة ومعرفة هذا الأمر، نقل بعض متصدري العلم للأحاديث المكذوبة دون دراية بها.

ويهدف البحث إلى أمور، منها: بيان خطورة الكذب على رسول الله ﷺ وكيفية الوقوف عليه، بيان موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة، توضيح طرق الوضاعين في وضع الأحاديث، بيان أسباب الوضع في الحديث، إبراز جهود العلماء في مقاومة حركة الوضع.

واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلين وقد توخيتُ سهولة العبارة، ودقة اللفظ، ووضوح المعنى.

وتوصَّلتُ -بحمد الله-بعد هذه الجولة السريعة مع الحديث الموضوع إلى نتائج، منها: - حفظ الله سبحانه وتعالى لوحيه قرآنًا وسنة. - إن الله عز وجل سخَّر لسنة رسوله ﷺ من ينفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. - إنَّ الحديث الموضوع هو الكذب المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ. - إنَّ الحديث الموضوع ليس بحديث أصلًا، وإن إطلاق حديثٍ عليه هو من باب التجوز. - إنَّ الكذب على رسول الله ﷺ من أكبر الكبائر، وإنه ليس كالكذب على غيره. - لا تجوز رواية الحديث الموضوع إلا ببيان حاله وسبب وضعه- لا يجوز التقرب إلى الله تعالى بالحديث الموضوع.

الكلمات المفتاحية: اللؤلؤ-المرصوع-الحديث-الموضوع-النبي-الرسول.

Research Summary
Pearls studd in the knowledge of the topic talk

Maher Mansour Abd-elrazek.

Department of Hadith, Faculty of Usul eldin, Azhar University, Egypt.

E-mail: Mahernamnam@gamil.com

Abstract:

The enemies of Islam have resorted to Sunnis and directed arrows at them, and they are hostile to them, and they say to the Messenger of God ﷺ what he did not say about the status of the talk and distortion and interpretation, slander and misinformation, but they are prepared to achieve what they wanted, god has guaranteed In every era, God has found men who have traces of the factors of preserving and defending the Sunnah, and providing for its menstruation, so they sold their souls and foreshadowed their actions, leaving behind all the precious and precious, and denied them the distortion of the gals and the plagiarism. The nullity, the interpretation of the ignorant, and as an extension of these blessed efforts was this modest effort with this research entitled "Pearls in the knowledge of the talk of the subject".

He prompted me to write on this subject for several reasons, including: in service of the hadith of the Messenger of God ﷺ, collecting the crossroads of imams in politeness to facilitate the students of science, the spread of many hadiths placed on people's tongues and in the media, the ignorance of many people about the seriousness and knowledge of this matter, the transfer of some of the leaders of science to false hadiths without knowledge of them.

The research aims to include: explaining the seriousness of lying to the Messenger of God ﷺ and how to identify it, explaining the position of the Muslim on the hadiths, clarifying the ways in which those who are lost in the development of hadiths, explaining the reasons for the situation in the hadith, highlighting the efforts of scholars to resist the movement of the

situation.

The inductive approach and analytical approach were followed in the research and were easy to phrase, accurate pronunciation and clarity of meaning.

After this quick tour with the talk, I reached conclusions, including: - God bless the Qur'an and sunnah. - God mocked the year of his Messenger ﷺ those who deny it the distortion of the precious, the plagiarism of the invalidated and the interpretation of the ignorant. - The talk that is being discussed is the manufactured lie attributed to the Messenger of God ﷺ. - The talk on the subject is not originally modern, and it is permissible to call it a talk. - Lying to the Messenger of God ﷺ is one of the greatest sins, and it is not like lying to others. - The story of the conversation in question can only be described in its case and the reason for its status. - It is not permissible to approach God by talking about it.

Keywords: Pearls - Studs - Hadith - Theme - Prophet - Messenger.

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله(١).

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرِّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة(٢).

اللهم صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

مما لا شكَّ فيه ولا مراء أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع مع كتاب الله سبحانه وتعالى.

فهي تأتي موافقة للقرآن، وشارحة له، تفصل مجمله، وتوضح مشكله، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، كما تستقل بتشريع أحكام لم ترد في القرآن الكريم.

---

(١) مقدمة خطبة الحاجة وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وقد أخرجها مسلم في الصحيح: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٢/ ٥٩٣-٨٦٨) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

(٢) رواه مسلم في الصحيح: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢/ ٥٩٢، ح٨٦٧ من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولما كانت السنة بهذه المنزلة العالية والمكانة الرفيعة فقد عرف السلف قيمتها فأودعوها سويداء القلوب، وحفظوها في الصدور، وسجَّلوها في السطور.

وقد عمد أعداء الإسلام إلى السنة فوجهوا لها السهام، وناصبوها العداء فتقولوا على رسول الله ﷺ ما لم يقله من وضع للأحاديث وتحريف وتأويل، وافتراء وتضليل.

ولكن هيهات لهم أن يحققوا ما أرادوا، فقد تكفل الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ دينه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١). فقيض الله عَزَّوَجَلَّ في كل عصر ومصر رجالًا أثار في نفوسهم عوامل المحافظة على السنة، والدفاع عنها، والزود عن حياضها فباعوا من أجلها أرواحهم ونذروا لها أعمالهم، تاركين وراءهم كل غال ونفيس، فنفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وامتدادًا لهذه الجهود المباركة كان هذا الجهد المتواضع بهذا البحث المعنون له "اللؤلؤ المرصوع في معرفة الحديث الموضوع".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

دفعني للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب منها:

١- خدمة لحديث رسول الله ﷺ.

٢- جمع مفترق كلام الأئمة في تهذيب تيسيرًا لطلبة العلم.

٣- انتشار كثير من الأحاديث الموضوعة على ألسنة الناس وفي وسائل التواصل.

٤- غفلة كثير من الناس عن خطورة ومعرفة هذا الأمر.

٥- نقل بعض متصدري العلم للأحاديث المكذوبة دون دراية بها.

---

(١) سورة الحجر ٩.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١- إرضاء الله تعالى ونيل شفاعة رسول الله ﷺ.

٢- بيان خطورة الكذب على رسول الله ﷺ وكيفية الوقوف عليه.

٣- بيان موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة.

٤- توضيح طرق الوضاعين في وضع الأحاديث.

٥- بيان أسباب الوضع في الحديث.

٦- إبراز جهود العلماء في مقاومة حركة الوضع.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة؛

أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وهدف البحث، وخطته ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تعريف الموضوع، ووجه تسميته، وحكم الكذب، وكيفية رواية الحديث الموضوع، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الموضوع.
- المطلب الثاني: وجه تسمية الحديث الموضوع.
- المطلب الثالث: حكم الكذب على النبي ﷺ.
- المطلب الرابع: كيفية رواية الحديث الموضوع.

المبحث الثاني: نشأة الوضع، وطرق الوضاعين، وأصنافهم، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: نشأة الوضع في الحديث.
- المطلب الثاني: طرق الوضاعين في وضع الحديث.

- المطلب الثالث: أصناف الوضاعين وحكمهم.

المبحث الثالث : أسباب الوضع في الحديث.

المبحث الرابع : جهود العلماء في مقاومة الوضع، وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: قواعد معرفة الوضع في الحديث.
- المطلب الثاني: المطالبة بالإسناد.
- المطلب الثالث: التوثيق من الأحاديث.
- المطلب الرابع: نقد الرواة (علم الجرح والتعديل).
- المطلب الخامس: أشهر المصنفات في الحديث الموضوع.

ثم خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والفهارس وتشتمل على:

- أولًا: قائمة المصادر والمراجع.
- ثانيًا: فهرس المحتويات.

منهج البحث:

من خلال المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي كان منهج البحث على النحو التالي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وبيان أرقامها.

٢- تخريج الأحاديث من كتب السنة وبيان درجتها، وقد أكتفى بالعزو إلى الصحيحين في التخريج.

٣- جمع أقوال العلماء ما أمكن في هذا الموضوع من كتب المصطلح وغيرها.

٤- تأصيل النقول من كتب الأئمة.

٥- بيان الكلمات الغريبة من كتب الغريب واللغة والشروح عند الحاجة.

٦- التعريف بالأعلام غير المشهورين تعريفًا مختصرًا.

٧- التوسط في البحث، تجنبًا للإطناب الممل أو الإيجاز المخل إلا في بعض المسائل التي تحتاج إلى تفصيل.

وقد توخيتُ سهولة العبارة، ودقة اللفظ، ووضوح المعنى.

وبعد، فهذا جهدُ المقلِّ أردتُ به وجه الله والدَّار الآخرة خدمةً لحديث رسول الله ﷺ، فإن أكن قد وفقتُ إلى تحقيق المطلوب فذلك من فضل الله تعالى علينا وعلى الناس، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدتُ والله الموفِّق والمسدِّد.

كتبه

أ. د. ماهر منصور عبد الرازق

المبحث الأول

تعريف الموضوع ،ووجه تسميته ، وحكم الكذب ،وكيفية رواية الحديث الموضوع

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الموضوع.
- المطلب الثاني: وجه تسمية الحديث الموضوع.
- المطلب الثالث: حكم الكذب على النبي ﷺ.
- المطلب الرابع: كيفية رواية الحديث الموضوع.

المبحث الأول

تعريف الموضوع، ووجه تسميته

وحكم الكذب، وكيفية رواية الحديث الموضوع

المطلب الأول: تعريف الموضوع

الموضوع لغة: اسم مفعول من (وضع)، والوضع: ضد الرفع، والضعة: خلاف الرفعة في القدر، والوضيع الدنيء من الناس، يقال: في حسبه ضعة، والهاء عوض من الواو، ورجل، وضيع: ضد الشريف[١].

والموضوع اصطلاحًا: هو الكذب المختلق المصنوع[٢]. أي كذب الراوي في الحديث النبوي، بأن يروي عنه ﷺ ما لم يقله متعمدًا لذلك[٣].

وجيء في التعريف بهذه الألفاظ الثلاثة[٤] المتقاربة للتأكيد في التنفير منه، والأول منه من الزوائد[٥].

المطلب الثاني: وجه تسمية الحديث الموضوع

ذكر ابن الصلاح أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة[٦].

يقول الحافظ ابن حجر: هذه العبارة سبقه إليها الخطابي.

---

(١) راجع لسان العرب ٦/ ٤٨٥٧.

(٢) علوم الحديث، ص٨٩.

(٣) قواعد التحديث، ص١٥٠.

(٤) أي: الكذب، والمختلق، والمصنوع.

(٥) فتح المغيث للسخاوي ١/ ٢٩٤.

(٦) علوم الحديث، ص٨٩.

قلت: ذكر الإمام الخطابي أن الحديث عند أهله على ثلاثة اقسام، حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم.

ثم عرف بالصحيح، والحسن، ثم قال: فأما السقيم منه فعلى طبقات، شرها الموضوع، ثم المقلوب، أعني ما قلب إسناده ثم المجهول(١). اهـ.

يقول الحافظ ابن حجر: واستنكرت – أي وصف الموضوع بالحديث – لأن الموضوع ليس من الحديث النبوي، إذ أفعل التفضيل إنما يضاف إلى بعضه.

ويمكن الجواب.

أ- بأنه أراد بالحديث القدر المشترك وهو ما يحدث به(٢).

قلت: زاد الحافظ السخاوي:

٢- أو بالنظر لما في زعم واضعه.

٣- أو لأجل معرفة الطرق التي يتوصل بها لمعرفته لينفي عن المقبول ونحوه(٣).

المطلب الثالث: حكم الكذب على النبي ﷺ:

ذكرنا آنفًا أن الموضوع هو: المكذوب، المختلق، المصنوع بأن يرويه الكذاب وينسبه إلى النبي ﷺ متعمدًا والرسول ﷺ منه بريء.

ومما لا شك فيه أن الكذب على النبي ﷺ حرام وكبيرة من الكبائر، لما تواتر عنه

(١) معالم السنن ١/ ٦.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٨٣٨.

(٣) فتح المغيث ١/ ٢٩٥.

ﷺ أنه قال: «من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[(١)].

قال الإمام النووي في فوائد هذا الحديث: تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ، وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة[(٢)].

هذا: وقد اختلف العلماء في تكفير من يكذب على النبي ﷺ من عدمه[(٣)].

المطلب الرابع: كيفية رواية الحديث الموضوع [(٤)]:

ذكر العلماء أنه تحرم رواية الحديث الموضوع مع العلم بوضعه في أي معنى كان سواء أكان ذلك في الأحكام، أم القصص، أم في الترغيب والترهيب، وغير ذلك، إلا مبينًا مقرونًا ببيان وضعه.

---

(١) حديث متواتر، رواه بضعٌ وسبعون صحابيًا، راجع: قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، ص٢٣، حديث رقم (١)، ونظم المتناثر من الحديث المتواتر، ص٢٨، حديث رقم ٢. والحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ١/ ١٩٩، رقم ١٠٦ من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و ص٢٢٠ رقم ١٠٧ من حديث الزبير بن العوام، و ص٢٠١ رقم ١٠٨ من حديث أنس بن مالك، و ص٢٠١ رقم ١٠٩ من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغير ذلك في مواضع عدة من صحيح البخاري تركتها خشية الإطالة.

ومسلم في الصحيح في كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤/ ٢٢٩٨، رقم ٧٢ من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) شرح النووي على مسلم ١/ ٦٩.

(٣) راجع تفصيل ذلك في: الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ١٦٢، والكبائر، ص٥٢، وصحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٦٩-٧٠، والكفاية، ص١٤٥، وعلوم الحديث، ص١٠٤.

(٤) انظر: علوم الحديث، ص٨٩، تدريب الراوي ١/ ٢٧٤.

ودليل ذلك حديث مسلم: «من حدَّث عني بحديث يرى[١] أنه كذب، فهو أحد الكاذبين»[٢].

وقوله (الكاذبين) فيها روايتان:

إحداها: بفتح الباء على إرادة التثنية.

والأخرى: بكسرها على صيغة الجمع.

وكفى بهذه الجملة وعيدًا شديدًا في حق من روى الحديث فيظن أنه كذب، فضلًا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه، لأنه ﷺ جعل المحدث بذلك مشاركًا لكاذبه في وضعه[٣]. يقول الخطيب البغدادي: يجب على المحدث أن لا يروي شيئًا من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين كما أخبرالرسول ﷺ[٤]. وكتب الإمام البخاري على حديث موضوع هو: «الإيمان لا يزيد ولا ينقص» من حدَّث بهذا استوجب الضَّرب الشديد والحبس

(١) ذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من (يرى) وهو ظاهر حسن، أما من ضم الياء فمعناه: يظن، وأما من فتحها فظاهر، ومعناه: وهو يعلم، ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضًا، فقد حكى (رأى) بمعنى (ظن) وقيد بذلك، لأنه لا يأثم إلا بروايته ما يعلمه، أو يظنه كاذبًا، أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا إثم عليه في روايته وإن ظنه غيره كذبًا، أو علمه، صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٦٥.

(٢) ذكره مسلم في صحيحه، في المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ..... الخ ١/ ٩ من حديث سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٨٣٩.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٩٨.

الطويل[1].

يقول الحافظ السخاوي: لكن محل هذا ما لم يبين ذاكرًا أمره، كأن يقول: هذا كذب، أو باطل، أو نحوها من الصريح في ذلك[2].

ويؤكد ذلك الخطيب البغدادي فيقول: ومن روى حديثًا موضوعًا على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجب منه، والتنفير عنه، ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة عنه[3].

(١) راجع الموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٣١.

(٢) فتح المغيث ١/ ٢٩٥.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٩٩.

المبحث الثاني

نشأة الوضع ،وطرق الوضَّاعين وأصنافهم

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: نشأة الوضع في الحديث.
- المطلب الثاني: طرق الوضَّاعين في وضع الحديث.
- المطلب الثالث: أصناف الوضاعين وحكمهم.

المبحث الثاني

نشأة الوضع ،وطرق الوضَّاعين وأصنافهم

المطلب الأول: نشأة الوضع في الحديث[١]:

يقول الدكتور مصطفى السباعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليس من السهل علينا أن نتصور صحابة رسول الله ﷺ الذين فدوا الرسول بأرواحهم وأموالهم وهجروا في سبيل الإسلام أوطانهم وأقرباءهم، وامتزج حب الله وخوفه بدمائهم ولحومهم، أن هؤلاء الأصحاب يقدمون على الكذب على رسول الله ﷺ مهما كانت الدواعي إلى ذلك، بعد أن استفاض عنده قول حبيبهم ومنقذهم: « **إنَّ كَذِبًا عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ** »[٢].

و«من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٣].

ثم خلص إلى القول بأن الكذب لم يكن على عهد رسول الله ﷺ من الصحابة، ولا وقع منهم بعده، وأنهم كانوا محل ثقة فيما بينهم لا يكذب بعضهم بعضًا.

أما عصر التابعين فلا شك أن الكذب كان في عهد كبارهم أقل منه في عهد صغارهم، إذ كان احترام مقام رسول الله ﷺ وعامل التقوى والتدين أقوى في ذلك العصر منه في العصر الثاني.

وأيضًا فقد كان الخلاف السياسي في أول عهده، فكانت البواعث على الوضع في

---

(١) انظر: السنة ومكانتها في التشريع، ص٧٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، في المقدمة وباب تغليظه الكذب على رسول الله ^ ١/ ١٠، رقم (٤) من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) حديث متواتر سبق تخريجه، ص: ٨.

الحديث ضعيفة بالنسبة للعصور التالية.

ويضاف إلى ذلك أن وجود الصحابة وكبار التابعين المشهورين بالعلم والدين والعدالة واليقظة؛ من شأنه أن يقضي على الكذابين، ويفضح نواياهم ومؤامراتهم، أو أن يحد نشاطهم في الكذب. اهـ.

يقول الحافظ الذهبي: وأما التابعون فيكاد يعدم منهم من يكذب عمدًا[١].

وعلى ضوء ما سبق فإن الكذب نما وترعرع نظرًا لوجود الأسباب الداعية للوضع في الحديث وهذا ما سنوضحه في مبحث أسباب الوضع في الحديث إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: طرق الوضاعين في وضع الحديث[٢]:

للوضَّاعين طرقٌ في وضع الأحاديث:

١- منهم من يضع كلامًا من عند نفسه ويرويه إلى النبي ﷺ وهذا أكثر الموضوعات مما لا يحتاج إلى ذكر أمثلة.

٢- ومنهم من يأخذ كلام بعض الحكماء، أو بعض الزهاد، أو الإسرائيليات فيجعله حديثا.

مثال ذلك:

أ- حديث: «حبُّ الدنيا رأس كلِّ خطيئة».

فإنه إما من: كلام مالك بن دينار، كما رواه ابن أبي الدنيا بإسناده إليه[٣] وإما من

(١) انظر قواعد التحديث، ص١٨٧.

(٢) فتح المغيث للعراقي، ص١٢٧، نزهة النظر، ص١٢١، تدريب الراوي ١/ ٢٨٧.

(٣) مكايد الشيطان، ص٢٤٦.

كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي[١]. ولا أصل له من حديث النبي ﷺ إلا من مراسيل الحسن البصري كما رواه البيهقي[٢] ومراسيل الحسن شبه الريح.

ب- وكالحديث الموضوع: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء».

لا أصل له من كلام النبي ﷺ، بل هو من كلام بعض الأطباء قيل: إنه الحارث بن كلدة طبيب العرب[٣].

٣- ومنه ما لم يقصد وضعه، وإنما وهم فيه بعض الرواة. وقال ابن الصلاح: وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد[٤]، ولكن هذا ليس بموضوع حقيقة، بل هو بقسم المدرج أولى، كما ذكره شيخ الإسلام في شرح النخبة[٥].

المطلب الثالث: أصناف الوضاعين وحكمهم:

ذكر القاضي عياض أن الكذبين ضربان:

أحدهما: ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله ﷺ.

وهم أنواع:

١- منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلًا.

- إما ترفعًا واستخفافًا: كالزنادقة، وأشباههم ممن لم يرج للدين وقارًا.

- وإما حسبة بزعمهم وتدينًا: كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الأحاديث في

---

(١) الزهد، ص١٣٤.

(٢) شعب الإيمان ٧/ ٣٣٨، رقم ١٠٥٠١.

(٣) الموضوعات الكبرى للقاري، ص٢١٣.

(٤) علوم الحديث، ص٩٠.

(٥) نزهة النظر، ص١٢٤.

الفضائل والرغائب.

- وإما إغرابًا وسمعة: كفسقة المحدثين.

- وإما تعصبًا واحتجاجًا: كدعاة المبتدعة، ومتعصبي المذاهب.

- وإما اتباعًا لهوى أهل الدنيا فيما أرادوه، وطلب القدر لهم فيما أتوه.

وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عن أهل الصنعة وعلم الرجال.

٢- ومنهم من لا يضع متن الحديث، ولكن ربما وضع للمتن الضعيف إسنادًا صحيحًا مشهورًا.

٣- ومنهم من يقلب الأسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك.

- إما للإغراب على غيره.

- وإما لرفع الجهالة عن نفسه.

٤- ومنهم من يكذب فيدعي سماع ما لم يسمع، ولقاء من لم يلق، ويحدث بأحاديثهم الصحيحة عنهم.

٥- ومنهم من يعمد إلى كلام الصحابة وغيرهم وحِكَم العرب والحكماء فينسبها إلى النبي ﷺ.

حكم هؤلاء الوضاعين:

وعن حكمهم يقول القاضي عياض: وهؤلاء كلهم كذابون متروكوا الحديث، وكذلك من تجاسر بالحديث بما لم يحققه، ولم يضبطه، أو هو شاك فيه، فلا يحدث عن هؤلاء، ولا يقبل ما حدثوا به، ولو لم يقع منهم ما جاءوا به إلا مرة واحدة، كشاهد الزور إذا تعمد ذلك سقطت شهادته.

واختلف هل تقبل توبته في المستقبل إذا ظهرت توبته؟

يقول الإمام النووي: المختار الأظهر قبول توبته كغيره من أنواع الفسق.

وحجة من ردها أبدًا وإن حسنت توبته.

التغليظ، وتعظيم العقوبة في هذا الكذب والمبالغة في الزجر عنه كما قال ^: «إن كذبًا عليَّ ليس ككذب على أحد»[1].

والضرب الثاني: من لا يستجيز شيئًا من هذا كله في الحديث ولكنه يكذب في حديث الناس، قد عرف بذلك.

حكم هذا النوع:

وعن حكم هذا النوع يقول القاضي عياض: فهذا أيضًالا تقبل روايته ولا شهادته، وتنفعه التوبة، ويرجع إلى القبول، فأما ما يندر منه القليل من الكذب، ولم يعرف به:

فلا يقطع بجرحه بمثله لاحتمال الغلط عليه والوهم، وإن اعترف بتعمد ذلك المرة الواحدة، ما لم يضر به مسلمًا، لا يجرح بهذا، وإن كانت معصية لندورها، ولأنها لا تلحق بالكبائر الموبقات، ولأن أكثر الناس قلما يسلمون من مواقعات بعض الهنات.

وكذلك لا يسقطها كذبه فيما هو من باب التعريض أو الغلو في القول، إذ ليس يكذب في الحقيقة، وإن كان في صورة الكذب لأنه لا يدخل تحت حد الكذب تراجع ولا يريد المتكلم به الإخبار عن ظاهر لفظه[2].

(١) رواه مسلم وسبق تخريجه، ص١٢.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ١٥٣)، ومسلم بشرح النووي ١/ ٢٢٦.

المبحث الثالث

أسباب الوضع في الحديث

- الخلافات السياسية.
- الزندقة.
- الانتصار للمذهب.
- التقرب للخلفاء، والأمراء.
- القصاص.
- العصبية للجنس، والقبيلة، واللغة، والبلد، والإمام.
- الجهل بالدِّين مع الرغبة في الخير.

المبحث الثالث

أسباب الوضع في الحديث [1]

هناك أسباب كثيرة أدت إلى ظهور الوضع في الحديث منها:

١ - الخلافات السياسية

بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتولي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة، انقسم المسلمون إلى طوائف وشيع، فالجمهور مع علي في خلافه مع معاوية، والخوارج ينقمون على علي ومعاوية معًا، بعد أن كانوا من شيعة علي المتحمسين له وآل البيت.

وفريق منهم أخذوا بعد مقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخلافة معاوية يطالبون بحقهم في الخلافة، أو يشقون عصا الطاعة على الدولة الأموية.

وهكذا كانت الأحداث السياسية سببًا في انقسام بعض المسلمين إلى شيع وأحزاب، ومع الأسف فإن هذا الانقسام اتخذ شكلًا دينيًا كان له أبلغ الأثر في قيام المذاهب الدينية في الإسلام.

فلقد حاول كل حزب أن يؤيد موقفه بالقرآن والسنة، وطبيعي أن لا يكون مع كل حزب ما يؤيده في كل ما يدعى، فحمل بعض الأحزاب على أن يتأولوا القرآن على غير حقيقته وأن يحملوا نصوص السنة ما لا تتحمله، وأن يضع بعضهم على لسان رسول الله

---

(١) انظر: الخلاصة في أصول الحديث ص١٨، نزهة النظر، ص١٢١، فتح المغيث للسخاوي ١/ ٢٢٩، تدريب الراوي ٢/ ٢٨٤، توضيح الأفكار ٢/ ٧٤، والسنة ومكانتها في التشريع، ص٧٥، الباعث الحثيث ١/ ٢٥٤.

ﷺ أحاديث تؤيد دعواهم.

وأول معنى طرقه الوضاعون في الحديث هو فضائل الأشخاص، فقد وضعوا الأحاديث في فضل أئمتهم ورؤساء أحزابهم.

ويقال: إن أول من فعل ذلك الشيعة على اختلاف طوائفهم، وقد قابلهم جهلة أهل السنة بالوضع أيضًا(١).

أمثلة على ما سبق ذكره:

فمما وضع في فضائل الأشخاص:

١- ما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على ورقها محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين»(٢).

٢- ما روي عن ابن عباس وغيره عن النبي ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»(٣).

٣- «إن أخي ووزيري، وخليفتي من أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز وعدي: علي»(٤).

٤- ما روي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «الأمناء ثلاثة أنا وجبريل، ومعاوية»(٥).

---

(١) انظر تفصيل ذلك في السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص٧٥.

(٢) الموضوعات ١/ ٣٣٧.

(٣) الموضوعات ١/ ٣٥٠، الفوائد المجموعة، ص٣٤٨.

(٤) الفوائد المجموعة، ص٣٤٦.

(٥) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢/ ٤.

وغير ذلك كثير، ومن أراد المزيد فعليه بكتب الموضوعات، والله المستعان.

٢- الزندقة

ومن أسباب الوضع في الحديث الزنادقة الذين قصدوا إفساد الشريعة، والزنديق من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة والربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان(١).

وهؤلاء الزنادقة لما أظهر الله دينه، وقضى على الزعامات والإمبراطوريات، لم يجدوا أمامهم مجالًا للانتقام من الإسلام إلا إفساد عقائده، وتشويه محاسنه، وتفريق صفوف أتباعه وجنوده، وكان التزيد في السنة أوسع ميادين الدس، والإفساد لديهم فجالوا فيه وصالوا.

- روى العقيلي بسنده إلى حماد بن زيد قال: وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة آلاف حديث(٢).

ومن هؤلاء الزنادقة:

- عبد الكريم بن أبي العوجاء، قتله محمد بن سلمان العباس، الأمير بالبصرة بسبب زندقته بعد سنة ١٦٠هـ في خلافة المهدي، ولما أخذ ليضرب عنقه قال: وضعتُ فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال، وأحرم الحرام، وأحلل فيها الحرام(٣).

- بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وادَّعى - لعنه الله-

(١) راجع الموضوعات ١/ ٣٧، وتوضيح الأفكار ٢/ ٧٤.

(٢) الضعفاء الكبير ١/ ١٤، الموضوعات ١/ ٣٨.

(٣) الموضوعات ١/ ٣٧.

إلاهية عليّ، وزعم مزاعم فاسدة، ثم قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار[١].

- محمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة، روى عن حميد، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «أنا خاتم النبيين، لا نبيَّ بعدي»[٢] إلا أن يشاء الله.

وضع هذا الاستثناء (إلا إن يشاء الله) لما كان يدعو إلى الإلحاد والزندقة، والدعوة إلى التنبى[٣].

٣- الانتصار للمذهب

وقد وقع الوضع انتصارًا للمذهب لا سيما من أهل البدع والأهواء كالخطابية[٤]، والرافضة[٥]، ...

---

(١) الباعث الحثيث ٢/ ٢٥٤، الموضوعات ١/ ٣٨.

(٢) الحديث بدون الاستثناء متفق عليه أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ^، رقم ٣٥٣٥ من حديث طويل وفيه (وأنا خاتم النبيين) ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ^ خاتم النبيين ٤/ ١٧٩١، رقم ٢٣ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) الموضوعات ١/ ٢٧٩، تنزيه الشريعة ١/ ٣٢١، تدريب الراوي ١/ ٢٧٤.

(٤) **الخطابية**: فرقة من غلاة الشيعة المشايعين عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ينتسبون إلى أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي، ادعى الإمامة لنفسه، بوصية من الإمام الصادق، ثم ادَّعى بعد ذلك النبوة والرسالة، وزعم أنه من الملائكة وأنه رسول الله إلى أهل الأرض والحجة عليها. انظر الملل والنحل، ص١٧٩، فرق الشيعة للنوبختي، ص٣٨٧، فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٠٠، الفرق بين الفرق، ص٢٤٢.

(٥) **الرافضة**: فرقة متنوعة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى، وقال: كانا وزيري جدي ^، فتركوه ورفضوه، الفرق بين الفرق، ص٢٥، مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥، فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٠٠.

وقوم من السالمية[١].

روى ابن حبان بسنده إلى عبد الله بن يزيد المقري: أن رجلًا من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول: انظروا هذا الحديث، عمن تأخذون فإنا كنا إذا رأينا رأيًا جعلنا له حديثا[٢].

- وروى الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة قال: أخبرني شيخ من الرافضة قال: كنا إذا اجتمعنا استحسنا شيئًا جعلناه حديثًا[٣] فهؤلاء وغيرهم كانوا يضعون الحديث انتصارًا وتعصبًا لمذهبهم.

٤- التقرب للخلفاء والأمراء

ومن أسباب الوضع قوم تقربوا لبعض الخلفاء، والأمراء بوضع ما يوافق فعلهم وآراءهم.

يقول العلامة أحمد شاكر: ويشبههم - يقصد القصاص- بعض علماء السوء الذين اشتروا الدنيا بالآخرة، وتقربوا إلى الملوك والأمراء، والخلفاء بالفتاوى الكاذبة، والأقوال المخترعة التي نسبوها إلى الشريعة البريئة، واجترؤوا على الكذب على رسول ﷺ؛ إرضاءً للأهواء الشخصية ونصرًا للأغراض السياسية، فاستحبوا العمى على

---

(١) **السالمية**: فرقة ينتسبون لمذهب الحسن بن محمد بن أحمد بن سالم السالمي في الأصول، وكان مذهبًا مشهورًا بالبصرة وسواها. انظر الأنساب ٣/ ٢٠٠ فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٠٠.

(٢) المجروحين ١/ ٨٢، الكفاية، ص١٥١.

(٣) انظر الموضوعات ١/ ٣٩، الكفاية، ص١٥١، تدريب الراوي ١/ ٢٥٨.

الهدى[١].

ومما وضع تقربًا للخلفاء والأمراء:

- ما فعله غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي الكذاب الخبيث، كما وصفه إمام أهل الجرح والتعديل يحيى بن معين[٢]، فقد دخل على أمير المؤمنين المهدي، وكان المهدي يحب الحمام ويلعب به، فإذا قدامه حمام، فقيل له - أي غياث - حدث أمير المؤمنين فقال: حدثنا فلان عن فلان أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر[٣] أو جناح».

فأمر له المهدي ببدرة[٤] فلما قام قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ، ثم أمر بذبح الحمام، ورفض ما كان فيه[٥].

ويعلق الدكتور مصطفى السباعي على موقف الخليفة المهدي قائلًا: إن هذا

---

(١) الباعث الحثيث ١/ ٢٦١، قلت: وما أكثرهم في هذا الزمان.

(٢) التاريخ ٢/ ٤٧٠ وفيه الكذاب دون الخبيث.

(٣) الحديث إلى هنا بدون (أو جناح) أخرجه من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في السبق ٣/ ٢٩، رقم ٢٥٧٤، والترمذي في السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق ٤/ ٢٠٥، رقم ١٧٠٤، وقال: هذا حديث حسن، والنسائي في السنن، كتاب الخيل، باب السبق ٦/ ٥٣٥، رقم ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩١، وابن ماجه في السنن كتاب الجهاد، باب السبق والرهان، ٢/ ٩٦٠، رقم ٢٨٧٨.

(٤) أي: عشرة آلاف درهم. فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣٠١.

(٥) انظر: الموضوعات ١/ ٤٠، المجروحين ١/ ٦٦، تنزيه الشريعة ١/ ١٤، نزهة النظر، ص١١٩، المدخل إلى كتاب الإكليل، ص٤٨.

التساهل من الخلفاء والأمراء مع الوضاعين كان له أثر سيء جرَّ على الدِّين كثيرًا من البلاء، ولو وقفوا منهم موقف الجدِّ وقضوا على رؤسائهم كما هو حكم الله في مثل هذه الحالة لما انتشر هذا الانتشار.

ثم ذكر للخليفة المهدي تساهلًا آخر مع كذاب آخر هو مقاتل بن سليمان البلخي عندما قال له: إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس وبنيه، فقال له المهدي: لا حاجة لي فيها[١] ثم لم يفعل معه شيئًا[٢].

٥- القصاص

وهؤلاء يضعون الأحاديث في قصصهم قصدًا للتكسب والارتزاق، وتقربًا للعامة بغرائب الروايات. ولهم في هذا غرائب، وعجائب، وصفاقة وجه لا توصف[٣].

ومن أمثلة ذلك:

ما رواه ابن حبان وابن الجوزي بسندهما عن جعفر بن محمد الطيالسي قال: كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قصَّاصٌ، فقال: حدَّثنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرًا منقاره من ذهب»، وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى ينظر إلى أحمد، فقال له: أنت حدثته بهذا؟ فقال: والله ما سمعت

---

(١) تدريب الراوي ١/ ٢٨٦.

(٢) راجع السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص٨٨-٨٩.

(٣) الباعث الحثيث ١/ ٢٥٨.

بهذا إلا الساعة، فلما فرغ من قصته، وأخذ القطيعات - أي الدراهم- ثم قعد ينتظر بقيتها، قال له يحيى بن معين بيده تعال: فجاء متوهمًا النوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بدَّ والكذب فعلى غيرنا.

فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما تحقَّقته إلا الساعة.

قال له يحيى: كيف علمت أني أحمق، قال: كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل أو يحيى بن معين.

فوضع أحمد كمه على وجهه وقال: دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما(١).

والأمثلة على ذلك كثيرة(٢).

وأكثر هؤلاء القصاصين جهال، تشبَّهوا بأهل العلم، واندسُّوا بينهم، فأفسدوا الكثير من عقول العامة(٣).

٦- العصبية للجنس، والقبيلة، واللغة، والبلد والإمام(٤)

التصعب يعمي ويصم، ومن الجهال من يتعصب لبني جنسه، أو لغته، أو إمام يقلده،

---

(١) المجروحين ١/ ٨٥، المدخل إلى كتاب الإكليل، ص٥٠، الموضوعات ١/ ٤٦، الخلاصة في أصول الحديث، ص٨٠.

(٢) راجع المجروحين ١/ ٨٥.

(٣) الباعث الحثيث ١/ ٢٦٠.

(٤) انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص١٨٥.

وهذا التعصب يدفع أصحابه إلى الوضع في الحديث ومن أمثلة ذلك:

- حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ إذا غضب أنزل الوحي بالعربية، وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية»(١).

في مقابل ذلك وضع جهلة العرب حديث: «إنَّ الله ﷻ إذا غضب أنزل الوحي بالفارسية، وإذا رضي أنزله بالعربية»(٢).

ووضع المتعصبون لأبي حنيفة حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يكون في أمتي رجلٌ اسمه النعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي»(٣).

ووضع المتعصبون على الشافعي حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سيكون في أمتي رجلٌ يقال له محمد بن إدريس، فتنته على أمتي أضرُّ من إبليس»(٤).

ومثل هذا يقال في الأحاديث الموضوعة في فضائل بعض البلدان، والقبائل، والأزمنة، وقد بينها العلماء وميزوها من الأحاديث الصحيحة في هذا الموضوع.

٧- الجهل بالدِّين مع الرغبة في الخير(٥) .

وهو صنيع كثير من الزهاد، والعباد، والصالحين، وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الصنف أعظم الوضاعين ضررًا، وقد وضعوا الأحاديث حسبة، أي احتسابًا للأجر في زعمهم الفاسد، وقد قبل الناس موضوعاتهم ثقة بهم، وركونًا إليهم، لما نسبوا من الزهد

---

(١) الموضوعات ١/ ١١١.

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص٥٩.

(٣) الموضوعات ٢/ ٤٨، المجروحين ٣/ ٤٦.

(٤) المجروحين ٣/ ٤٦، الموضوعات ٢/ ٤٩.

(٥) انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص٨٧، الباعث الحثيث ١/ ٢٦٣.

والصلاح.

ولهذا قال يحيى القطان: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد[١].

وقال: ما رأيت الصالحين في شيء أشد فتنة منهم في الحديث[٢] وبعض هؤلاء دخلت عليهم الأكاذيب جهلًا بالسنة، لحسن ظنهم، وسلامة صدورهم، فيحملون ما سمعوه على الصدق، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب.

وهناك أسباب أخرى للوضع غير ما ذكرنا منها:

- الرغبة في الإتيان بغريب الحديث من متن وإسناد.
- والانتصار للفتيا.
- والانتقام من فئة معينة.
- والترويج لنوع من المأكل أو الطيب، أو الثياب.

وقد توسع العلماء في ذكرها، وضربوا لها الأمثال.

هذا: وقد أجمل الحافظ ابن حجر الحامل على الوضع فقال: والحامل للواضع على الوضع:

١- إما عدم الدين كالزندقة.

٢- أو غلبة الجهل كبعض المبتدعين.

٣- أو فرط العصبية لبعض المقلدين.

---

(١) الموضوعات ١/ ٤١.

(٢) الكفاية، ص١٩٠.

٤- أو اتباع هوى بعض الرؤساء.

٥- أو الإغراب لقصد الاشتهار.

وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به، إلا أن بعض الكرامية وبعض المتصوفة نقل عنهم إباحة الوضع في الترغيب والترهيب، وهو خطأ من فاعله نشأ عن جهل، لأن الترغيب والترهيب من جملة الأحكام الشرعية[١].

(١) نزهة النظر، ص١٢١، وراجع للفائدة مجموع الفتاوى ١٨/ ٤٦.

المبحث الرابع

جهود العلماء في مقاومة الوضع

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: قواعد معرفة الوضع في الحديث.
- المطلب الثاني: المطالبة بالإسناد.
- المطلب الثالث: التوثيق من الأحاديث.
- المطلب الرابع: نقد الرواة (علم الجرح والتعديل).
- المطلب الخامس: أشهر المصنفات في الحديث الموضوع.

المبحث الرابع

جهود العلماء في مقاومة الوضع

المطلب الأول: قواعد معرفة الوضع في الحديث[1]:

انتقد الأئمة ما فعله الوضاعون، وسطروه عليهم في زبرهم عارًا على واضعي ذلك في الدنيا والأخرة، ونارًا وشنارًا في الآخرة[2].

- قال سفيان الثوري: ما ستر اللهُ أحدًا يكذب في الحديث.

- وقال عبد الله بن المبارك: لو همَّ رجلٌ في السَّحَر أن يكذب في الحديث لأصبح والناس يقولون: فلانٌ كذاب.

- وقال القاسم بن محمد: إن الله أعاننا على الكذابين بالنسيان[3].

- وقد قيل لعبد الله بن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: يعيش لها الجهابذة، ثم قرأ: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[4].

هذا:

وقد ضع الجهابذة النقاد من أئمة هذا العلم قواعد بها يعرف الحديث الموضوع منها:

---

(١) انظر: علوم الحديث، ص٨٩، التقييد والإيضاح، ص١٣١، نزهة النظر، ص١١٨، النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٨٤٠، فتح المغيث للسخاوي ١/ ٣١٤. تدريب الراوي ١/ ٢٧٤، الباعث الحثيث ١/ ٢٤٦، توضيح الأفكار ٢/ ٩٥.

(٢) اختصار علوم الحديث ١/ ٢٤٠.

(٣) راجع هذه الأقوال في فتح المغيث للعراقي، ص١٢٤، والشذا الفياح ١/ ٢٢٦.

(٤) انظر: الكفاية، ص٥٣ والآية من سورة الحجر آية ٩.

١- الإقرار بالوضع

وذلك بأن يقر واضع الحديث بذلك، قال ابن دقيق العيد: وهذا كاف في رده، لكن ليس بقاطع في كونه موضوعًا لجواز أن يكذب في هذا الإقرار بعينه[١] وقد علق الحافظ الذهبي على كلام ابن دقيق؟ فقال: هذا فيه بعض ما فيه، ونحن لو فتحنا باب التجويز والاحتمال البعيد لوقعنا في الوسوسة والسفسطة[٢].

وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال: وفهم منه - أي من كلام ابن دقيق العيد- بعضهم أنه لا يعمل بذلك الإقرار أصلًا، وليس ذلك مراده، وإنما نفى القطع بذلك، ولا يلزم نفي القطع نفي الحكم لأن الحكم يقع بالظن الغالب، وهو هنا كذلك، ولولا ذلك لما ساغ قتل المقر بالقتل، ولا رجم المعترف بالزنا لاحتمال أن يكونا كاذبين فيما اعترفا به[٣].

قلت: وكلام الحافظ ابن حجر وجيه إلا فيما ذكره من تمثيل بالاعتراف في القتل والزنا والله أعلم.

ومن أمثلة إقرار الواضع بالوضع:

أ- إقرار ميسرة بن عبد ربه بوضعه حديث فضائل القرآن.

روى ابن حبان، عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث "من قرأ كذا فله كذا قال: وضعتها أرغب الناس فيها"[٤].

---

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص٢٢٩.

(٢) الموقظة، ص٢٧.

(٣) نزهة النظر، ص١١٨.

(٤) المجروحين ٣/ ١١، الموضوعات ١/ ٤٠.

ب- وإقرار أبي عصمة نوح بن أبي مريم، والملقب بالجامع، أنه وضع على ابن عباس أحاديث في فضائل القرآن سورة سورة.

فقد قيل لأبي عصمة من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة[1].

٢- ما يتنزل منزلة الإقرار

كأن يحدث عن شيخ بحديث لا يعرف إلا عنده، ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا معينًا يتبين من مقارنة تاريخ ولادة الراوي بتاريخ وفاة الشيخ المروي عنه أن الراوي ولد بعد وفاة شيخه أو أن الشيخ توفي، والراوي طفل لا يدرك الرواية أو غير ذلك.

يقول الحافظ العراقي: هو - أي ما يتنزل منزلة الإقرار-: كأن يحدث عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخًا يعلم وفاة ذلك الشيخ مثله، ولا يوجد ذلك الحديث إلا عنده.

فهذا لم يعترف بوضعه، ولكن اعترافه بوقت مولده يتنزل منزلة إقراره بالوضع، لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عند ذلك الشيخ، ولا يعرف إلا برواية هذا الذي حدث به والله أعلم[2].

---

(١) الموضوعات ١/ ٤١.

(٢) التقييد والإيضاح، ص١٣٢.

مثال ذلك:

- ما ادَّعاه مأمون بن أحمد السلمي الهروي[١]، أنه سمع من هشام بن عمار، فسأله الحافظ ابن حبان متى دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين ومائتين، فقال: فإن هشام بن عمار الذي تروي عنه مات في سنة خمس وأربعين ومائتين. فقال: هذا هشام بن عمار آخر[٢].

- وقد روى الخطيب البغدادي بسنده عن إسماعيل بن عياش قال: كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا: ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشر - أي ومائة- فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين، قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة[٣].

وقد استعان المحدثون بتواريخ مواليد الرواة ووفياتهم على كشف عوار الكذابين.

قال حفص بن غياث القاضي: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين، يعنى احسبوا سنه وسِنَّ من كتب عنه.

وقال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ[٤].

وقال حسان بن يزيد: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم

---

(١) قال ابن حبان: كان دجالًا من الدجاجلة أو قال الذهبي: أتى بطامات وفضائح. المجروحين ٣/ ٤٥، الميزان ٣/ ٤٢٩.

(٢) المجروحين ٣/ ٤٥.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٣٢، رقم ١٤٥.

(٤) الكفاية (١٤٨).

ولدت؟ فإذا أخبر بمولده عرفنا كذبه من صدقه[١].

٣- ما يؤخذ من حال الراوي

بمعنى أنه توجد قرينة في حال الراوي تدل على وضعه للحديث مثال ذلك:

- ما رواه ابن حبان بسنده عن سيف بن عمر قال: كنا عند سعد بن طريف الإسكاف، فجاء ابنه يبكي فقال: ما لَك؟ قال: ضربني المعلم، فقال: أما والله لأخزينهم، حدَّثني عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «معلِّمو صبيانكم شراركم، أقلُّهم رحمة لليتيم، وأغلظهم على المسكين»[٢].

- وقيل لمأمون بن أحمد الهروي: الأثري إلى الشافعي، ومن تبعه بخراسان فقال: حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا عبيد الله بن معدان الأزدي، عن أنس مرفوعًا: «يكون في أمتي رجلٌ يقال له محمد بن إدريس، أضرُّ على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له: أبو حنيفة النعمان هو سراج أمتي»[٣].

- وكما وقع لغياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، عندما دخل على أمير المؤمنين المهدي، وكان المهدي يحب الحمام ويلعب به، فإذا قدامه حمام فقيل له: حدث أمير المؤمنين، قال: حدثنا فلان، عن فلان أن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر[٤] أو جناح».

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٣١-١٤٣)، تدريب الراوي (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر المجروحين ١/ ٦٦، المدخل إلى كتاب الإكليل، ص٤٩.

(٣) راجع الموضوعات ٢/ ٤٨، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، لعن الله واضعه.

(٤) الحديث إلى هنا بدون (أو جناح) أخرجه أصحاب السنن وحسنه الترمذي، وقد سبق تخريجه في أسباب وضع الحديث، ص٢٢.

وقد أمر له المهدي بعشرة آلاف درهم، ولما قام قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ ثم أمر بذبح الحمام، ورفض ما كان فيه[١].

٤- قرائن في المروي

بمعنى وجود قرائن في متن الحديث نفسه يعلم فيها أن هذا الحديث موضوع. وله عدة وجوه[٢]:

أ- ركاكة الحديث:

من القرائن في المروي أن يكون ركيكًا لا يعقل أن يصدر عن النبي ﷺ، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد لواضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها[٣].

يقول الحافظ ابن حجر: المدار في الركة على ركة المعنى، فحيثما وجدت دل على الوضع، وإن لم ينضم إلى ركة اللفظ، لأن هذا الدين كله في محاسن، والركة ترجع إلى الرداءة، فأما ركاكة اللفظ فقط، فلا تدل على ذلك، لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير ألفاظه بغير وضعه، نعم إن صرح بأنه من لفظ النبي ﷺ فكاذب[٤].

هذا: وللحديث المقبول نور يعرف به، ولم لا؟ وهو من كلام النبوة.

- قال الربيع بن خثيم: إن من الحديث حديثًا له ضوء كضوء النهار نعرفه به، وإن من الحديث حديثًا له ظلمة كظلمة الليل نعرفه بها[٥].

---

(١) الموضوعات ١/ ٤٠، المجروحين ١/ ٦٦، تنزيه الشريعة ١/ ١٤، نزهة النظر، ص١١٩.

(٢) انظر الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، ص١٤٠.

(٣) علوم الحديث، ص٨٩.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٨٤٤، تدريب الراوي ١/ ٢٧٦.

(٥) معرفة علوم الحديث، ص٦٢، المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ٥٦٤.

- وقال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب[١].

- وقال البلقيني: وشاهده أن إنسانًا لو خدم إنسانًا سنين، وعرف ما يحب وما يكره، فجاء إنسان ادعى أنه يكره شيئًا يعلم ذلك أنه يحبه، فبمجرد سماعه يبادر إلى تكذيب من قال: إنه يكرهه[٢].

ومثال الركة في المعنى:

حديث: «أربع لا تشبع من أربع، أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعالم من علم، وعين من نظر»[٣].

وقد مثل ابن قيم الجوزية بهذا الحديث على ركة اللفظ إلا أن لفظ الحديث عنده «أربع لا تشبع من أربع، أنثى من ذكر وأرض من مطر، وعين من نظر، وأذن من خبر»[٤].

ب- مخالفتة للعقل بحيث لا يقبل التأويل

ويلتحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة.

يقول ابن الجوزي، كل حديث رأيته يخالف المعقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره.

وقال أيضًا: ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف

---

(١) الموضوعات ١/ ١٠٣.

(٢) محاسن الاصطلاح، ص٢١٥.

(٣) الموضوعات ١/ ٢٣٤.

(٤) المنار المنيف، ص٩٩.

المنقول، أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع.

قال: ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجًا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة(١).

ومن أمثلة ذلك:

- ما رواه ابن الجوزي من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده مرفوعًا «أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعًا، وصلّت عند المقام ركعتين»(٢).

- وأسند ابن الجوزي أيضًا من طريق محمد بن شجاع البلخي، عن حسان بن هلال، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ الله خلق الفرس، وأجراها فعرقت، فخلق نفسه منها»(٣).

تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، ولعن الله واضعه.

قال ابن الجوزي: هذا حديثٌ لا يشكُّ في وضعه، وما وضع مثل هذا مسلم، وإنه لمن أَركِّ الموضوعات، وأدبرها؛ إذ هو مستحيلٌ؛ لأنّ الخالق لا يخلق نفسه.

وقال السيوطي: هذا لا يضعه مسلمٌ بل ولا عاقل، والمتهم به محمد بن شجاع كان زائغًا في دينه.

وفيه (أبو المهزم) واسمه يزيد(٤) بن سفيان البصري، قال شعبة رأيته لو أعطي

---

(١) الموضوعات ١/ ١٠٦، وتدريب الراوي ١/ ٢٧٧.

(٢) الموضوعات ١/ ١٠٠.

(٣) الموضوعات ١/ ١٥.

(٤) هكذا في التدريب، وفي الموضوعات (سعيد).

درهمًا وضع خمسين حديثًا[١].

ج- أن يكون مناقضًا للقرآن، أو السنة المتواترة، أو الإجماع القطعي[٢]

ومن أمثلة ذلك:

حديث: «لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا ولده، ولا ولد ولده»[٣] فهذا مخالفٌ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٤].

ومن هذا الباب:

أحاديث مدح من اسمه محمد، أو أحمد، وأن كل ما يسمى بهذه الأسماء لا يدخل النار وهذا مناقض لما هو معلوم من دينه ﷺ أن النار لا يجار منها بالأسماء، والألقاب، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة[٥].

د- أن يكون المروي خبرا عن أمر جسيم تتوافر الدواعي على نقله بمحضر الجمع، ثم لا ينقله إلا واحد أو يكتموه.

مثال ذلك:

- أنه ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع، ثم قال: «هذا وصيّي وأخي والخليفة من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا».

---

(١) الموضوعات ١/ ١٠٦، تدريب الراوي ١/ ٢٧٨.

(٢) انظر: نزهة النظر، ص١٢٠.

(٣) تنزيه الشريعة، ٢/ ٢٨٨.

(٤) سورة فاطر جزء من آية ١٨.

(٥) المنار المنيف، ص٥٧.

ثم اتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره أو مخالفته، فلعنة الله على الكاذبين[١].

هـ- الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو الوعد العظيم على الفعل الحقير.

مثال الأول:

- حديث: «من لم يداوم على أربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي»، سئل عنه الحافظ ابن حجر فقال: لا أصل له[٢].

ومثال الثاني:

- حديث: «من صلَّى الضحى كذا وكذا ركعة أعطي ثواب سبعين نبيًا».

قال ابن القيم: وكأن هذا الكذَّاب الخبيث لم يعلم أن غير النبي ﷺ لو صلَّى عُمْر نوح عليه السلام لم يعطَ ثواب نبي واحد[٣].

- وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة»[٤].

٥- قرائن في الراوي والمروي معًا

ومن القرائن كون الراوي رافضيًّا والحديث في فضائل أهل البيت[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص٥٧.

(٢) تنزيه الشريعة ٢/ ١٢٧

(٣) المنار المنيف، ص٥٠.

(٤) المصدر السابق، ص٤٧.

(٥) تدريب الراوي ١/ ٢٧٦.

فائدة:

من الأحاديث الموضوعة: الحديث المروي عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا في فضائل القرآن، سورةً سورةً، من أوله إلى آخره، والحديث ذكره ابن الجوزي عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أُبيُّ، من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر. . . . . إلخ فذكر سورةً سورة وثواب تاليها إلى آخر القرآن» (١).

خطأ من ذكره من المفسرين:

وقد أخطأ من ذكر حديث فضائل القرآن عن أبي بن كعب رضى الله عنه من المفسرين في تفسيره مثل: الثعلبي(٢)، والواحدي(٣)، والزمخشري(٤)، والبيضاوي(٥).

قال الحافظ العراقي: لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي، والواحدي، فهو أبسط لعذره إذا أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه – كما تقدم – وأما من لم يبرز سنده، وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش

---

(١) الموضوعات ١/ ٢٣٩، وتدريب الراوي ١/ ٢٨٨، والتقييد والإيضاح، ص١٣٤.

(٢) هو: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت ٤٢٧)، وتفسيره: الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨)، وله تفاسير ثلاثة البسيط، والوسيط، والوجيز.

(٤) هو: محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وتفسيره الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

(٥) هو: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي البيضاوي، (ت ٦٨٥هـ) وقيل غير ذلك، وتفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير.

كالزمخشري[1].

تنبيهات[2]:

الأول: من الباطل أيضًا في فضائل القرآن سورة سورة.

- حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وضعه ميسرة بن عبد ربه.

- وحديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أورده الديلمي من طريق سلام بن سليم المدائني عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده.

الثاني: ورد في فضائل السور مفرقة أحاديث بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف ليس بموضوع.

يقول الحافظ السيوطي: ولولا خشية الإطالة لأوردت ذلك هنا لئلا يتوهم أنه لم يصح في فضائل السور شيءٌ، خصوصًا مع قول الدارقطني: أصح ما ورد في فضائل القرآن (قل هو الله أحد).

ومن طالع كتب السنن، والزوائد عليها لوجد من ذلك شيئًا كثيرًا، وتفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير أجل ما يعتمد عليه في ذلك، فإنه أورد غالب ما جاء في ذلك مما ليس بموضوع، وإن فاته أشياء، وقد جمعت في ذلك كتابًا لطيفًا، سميته (خمائل الزهر في فضائل السور).

السُّوَر التي صحَّت الأحاديث في فضائلها:

يقول الحافظ السيوطي: واعلم أن السور التي صحَّت الأحاديث في فضائلها:

---

(١) التبصرة والتذكرة ١/ ٢٧٢.

(٢) انظر: تدريب الراوي ١/ ٢٨٩ وما بعدها.

الفاتحة، والزهراوان - أي البقرة وآل عمران، والأنعام، والسَّبع الطوال - مجملًا- والكهف، ويس، والدخان، والملك، والزلزلة، والنصر، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتان، وما عداها لم يصح فيها شيء[1].

الثالث: من الموضوع أيضًا حديث: الأرز، والعدس، والباذنجان، والهريسة، وفضائل من اسمه محمد أو أحمد، وفضل أبي حنيفة، وعين سلوان، وعسقلان، ووصايا علي وضعها حماد بن عمرو النصيبي، والحديث الطويل عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الإسراء أورده ابن مردويه في تفسيره وهو نحو كراسين.

المطلب الثاني: المطالبة بالإسناد:

لم يكن صحابة رسول الله ﷺ بعد وفاته يشكُّ بعضهم في بعض، ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أي حديث يرويه صحابي عن رسول الله ﷺ.

حتى وقعت الفتنة، وقام اليهودي الخاسر عبد الله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على فكرة التشيع الغالي، القائل بألوهية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخذ الدَّس على السنة يربو عصرًا بعد عصر.

عندئذٍ بدأ الصحابة والتابعون يتحرون في نقل الأحاديث ولا يقبلون فيها إلا ما عرفوا طريقها ورواتها واطمأنوا إلى ثقتهم وعدالتهم.

وإليك بعض ما قالوه في أهمية الإسناد:

- يقول محمد ابن سيرين أبو بكر التابعي الجليل (ت١١٠هـ): لم يكونوا يسألون

(١) السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة، على رأي من يعدها سورة واحدة.

عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم[١].

- وقال أيضًا: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٢].

- وقال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٣].

- وقال أيضًا: بيننا وبين القوم القوائم – يعني الإسناد[٤].

- وروى مسلم بسنده عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع، فقال ابن عباس: إنا كنا مرةً[٥] إذا سمعنا رجلًا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول[٦] لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف[٧] ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء، وهكذا نجد اهتمام السلف بالإسناد

---

(١) مسلم في صحيحه في المقدمة، بيان أن الإسناد من الدين. . . الخ ١/ ١٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مسلم في صحيحه المصدر السابق، والحاكم في معرفة علوم الحديث، ص٦.

(٤) مسلم في صحيحه في المقدمة، بيان أن الإسناد من الدين. . . الخ ١/ ١٥.

(٥) أي: وقتًا ويعنى به قبل ظهور الكذب، صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٨٢.

(٦) أصل الصعب والذلول: في الإبل، أي شدائد الأمور وسهولها، والمراد: ترك المبالاة بالأشياء والاحتراز في القول والعمل، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٩.

(٧) مسلم في صحيحه في المقدمة ١/ ١٣.

والمطالبة به إذ هو نصف العلم وسلاح المحدث.

المطلب الثالث: التوثيق من الأحاديث

انتهج العلماء في مقاومة الوضع مسلكًا غاية في الإتقان وهو الرجوع إلى الصحابة والتابعين وأئمة هذا الفن، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه ﷺ أن مدَّ في أعمار عدد من الصحابة ليكونوا مرجعًا يهتدي الناس بهديهم.

فلما وقع الكذب لجأ الناس إلى الصحابة يسألونهم ما عندهم أولًا، ويستفتونهم فيما يسمعونه من أحاديث وآثار.

ومن أجل ذلك كثرت رحلات التابعين، بل بعض الصحابة أيضًا من مصر إلى مصر، ليسمعوا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقات.

وإنك لتعجب من رحلة قام بها الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عندما اشترى بعيرًا وشد رحله عليه، ثم سار شهرًا إلى مصر حتى يسمع حديثًا من رجل من أصحاب النبي ﷺ خشي أن يموت أو يموت الرجل قبل أن يسمعه.

- روى الإمام أحمد والحاكم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "بلغني حديثٌ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص ولم أسمعه، فابتعت بعيرًا، فشددتُ رحلي عليه، ثم سرت شهرًا حتى قدمت مصر، فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له جابر على الباب فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فأتاه فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى خرج إلى فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديثٌ بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ، ولم أسمعه في القصاص، فخشيتُ أن أموت، أو تموت قبل أن أسمعه، فقال عبد الله سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله العباد - أو قال: الناس- عراةً

غرلًا[1]. . .

بُهمًا[2] قال: قلنا: وما بُهمًا؟. . . الحديث[3].

- وعن سعيد بن المسيب قال: إني كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد.

- وعن بسر بن عبد الله الحضرمي قال: إني كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه[4].

المطلب الرابع: نقد الرواة (علم الجرح والتعديل)

وضع العلماء قواعد الجرح والتعديل صيانة للدين، وحفظًا لأحاديث سيد المرسلين.

ويعد علم الجرح والتعديل من أهم العلوم وأعظمها، إذ به يعرف الثقات والضعفاء والكذابون من رواة الحديث، وهو المرقاة إلى معرفة قبول الحديث أو رده.

وجوز الجرح والتعديل صيانة للشريعة وذبًا عنها.

وقد تتبع الأئمة رواة الحديث، ودرسوا حياتهم، وتاريخهم، وسيرهم، وما خفي من

(١) الغرل: جمع الأغرل وهو الأقلف، والغرلة: القلفة. النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٦٢.

(٢) البهم: جمع بهيم وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى، والعور، والعرج وغير ذلك، وإنما هي أجسام مصححة لخلود الأبد في الجنة أو النار. النهاية ١/ ١٦٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٩٥، والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير ٢/ ٤٣٧، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) انظر جامع بيان العلم وفضله ١/ ٩٤-٩٥.

أمرهم، وما ظهر، ولم تأخذهم في الله لومة لائم، ولا منعهم عن تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا حرج.

- سئل علي بن المديني عن أبيه فقال: اسألوا غيري، فقالوا: سألناك، فأطرق ثم رفع رأسه وقال: هذا هو الدِّين، أبي ضعيف[١].

قلت: ووالد علي هو عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني[٢].

- وروى الخطيب البغدادي بسنده عن أبي بكر بن خلاد قال: قلت ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمي أحب إليَّ من يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لم حدثت عني بحديث ترى أنه كذب[٣].

- وروى الخطيب كذلك بسنده، عن محمد بن بندار السباك الجرجاني قال: قلت لأحمد بن حنبل: إنه يشتد عليَّ أن أقول: فلان ضعيف فلان كذاب، فقال أحمد: إذا سكت أنت وسكت أنا، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم[٤].

- وقال بعض الصوفية لابن المبارك: تغتاب؟ قال اسكت، إذا لم نبين كيف نعرف الحق من الباطل؟![٥].

وهكذا نجد اهتمام سلفنا الصالح بالكشف عن رواة الحديث، وتمييز الثقات

---

(١) المجروحين ٢/ ١٥.

(٢) انظر ترجمته في المجروحين ٢/ ١٤، والميزان ٢/ ٤٠١، والتقريب، ص٢٩٨.

(٣) الكفاية، ص٦١، وانظر الكامل في الضعفاء ١/ ١١٠.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٠٢، رقم ١٦١٧، والكفاية، ص٦٣.

(٥) تدريب الراوي ٢/ ٣٦٩.

والضعفاء والكذابين منهم. والمؤلفات في الجرح والتعديل وتراجم الراوة كثيرة ومتنوعة[١].

المطلب الخامس: أشهر المصنفات في الحديث الموضوع

لما كان الحديث الموضوع تحرم روايته مع العلم بوضعه إلا مبينًا مقرونًا ببيان وضعه، فقد صنف الأئمة مصنفات كثيرة فيه؛ حتى يكون المسلم على بينة من تلك الأحاديث، فيطرحها وراء ظهره، ولا يعمل بها بل ويحذر الناس منها.

ومن أشهر هذه المصنفات ما يلى[٢]:

١- تذكرة الموضوعات، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت: ٥٠٧هـ).

٢- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات. ويقال له كتاب "الأباطيل" لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين الجوزقي (ت ٥٤٣هـ).

قال الذهبي: وهو محتوٍ على أحاديث موضوعة واهية طالعته واستفدت منه، مع أوهامٍ فيه، وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضته أحاديث صحاح لها[٣].

وقال غيره: أكثر فيه من الحكم بالوضع بمجرد مخالفة السنة الصحيحة.

وقال الحافظ ابن حجر: وهو خطأ إلا إن تعذر الجمع.

٣- الموضوعات الكبرى، لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٤٣هـ).

---

(١) راجع كتاب تحفة المستفيد في الجرح والتعديل ودراسة الأسانيد لكاتب البحث غفر الله له ولوالديه.

(٢) انظر الرسالة المستطرفة، ص١٤٨ وما بعدها.

(٣) تذكرة الحفاظ(٤/ ٧٠)، لسان الميزان (٢/ ٢٧١).

وقد تساهل فيه كثيرًا بحيث أورد فيه الضعيف، بل والحسن، والصحيح مما هو في سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة، بل فيه حديث في صحيح مسلم، بل وآخر في صحيح البخاري. فلذلك كثر الانتقاد عليه.

يقول الحافظ ابن حجر: ولابن الجوزي كتاب آخر سماه.

٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أورد فيه كثيرًا من الأحاديث الموضوعة، كما أورد في كتاب الموضوعات كثيرًا من الأحاديث الواهية، وفاته من كلا النوعين قدر ما كتب في كل منهما أو أكثر والله الموفق[١].

هذا: وقد اختصر كتاب الموضوعات مع استدراكات جماعة من الأئمة كما سيأتيك بيانه بعد قليل.

٥- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وهو اختصار لكتاب الموضوعات لابن الجوزي.

يقول السيوطي: قد اختصرتُ هذا الكتاب فعلقت أسانيده، ذكرت منها موضع الحاجة، وأتيت بالمتون، وكلام ابن الجوزي عليها، وتعقبت كثيرًا منها، وتتبعت كلام الحفاظ في تلك الأحاديث خصوصًا شيخ الإسلام في تصانيفه وأماليه، ثم أفردت الأحاديث المتعقبة في تأليف[٢].

---

(١) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح ٢/ ٨٥٠، تدريب الراوي ١/ ٢٧٨، الرسالة المستطرفة، ص١٤٩.

(٢) تدريب الراوي ١/ ٢٧٩، اللآلئ المصنوعة ١/ ٢، واسم الكتاب (النكت البديعات).

٦- ذيل اللآلئ المصنوعة، للحافظ جلال الدين السيوطي أيضًا.

٧- الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة، لشمس الدين، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي (ت ٩٤٢هـ).

٨- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ت ٩٦٣هـ، جمع فيه موضوعات ابن الجوزي، والسيوطي، ورتبه على ترتيبها، وقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول:

الأول: فيما حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يخالف فيه.

الثاني: فيما حكم بوضعه وتعقب فيه.

الثالث: فيما زاده السيوطي على ابن الجوزي[(١)].

ويعد كتاب تنزيه الشريعة من أحسن ما صنف في هذا الباب.

٩- تذكرة الموضوعات، لجمال الدين، محمد بن طاهر الفتني الهندي الملقب بملك المحدثين المتوفى قتيلًا سنة ٩٨٦هـ.

١٠- تذكرة الموضوعات.

١١- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع.

كلاهما لأبي الحسن، علي بن محمد سلطان الهروي، نزيل مكة المعروف بالقاري (ت ١٠١٤هـ).

١٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للقاضي أبي عبد الله، محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني (ت ١٢٥٠ أو ١٢٥٥هـ).

---

(١) انظر: تنزيه الشريعة ١/ ٣.

١٣- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات، محمد عبد الحي بن محمد الكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ).

١٤- اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله موضوع، لأبي المحاسن، محمد بن خليل القاوقجي[١] الطرابلسي الشامي (ت ١٣٠٥هـ).

١٥- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، لأبي عبد الله محمد البشير ظافر المالكي الأزهري، المتوفى في طريق الحجِّ ذاهبًا إلى مكة بعد خروجه من الزيارة الشريفة بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٥هـ.

١٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للعلَّامة محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠ هـ).

وغير ذلك مما يدلُّ على اهتمام العلماء ببيان الأحاديث الموضوعة وتحذير المسلمين منها فجزاهم الله خير الجزاء.

(١) القاوقجي نسبة إلى عمل القاووق كالفاروق وهو تاج كانت الملوك تلبسه، ثم لبسه العلماء، ثم العامة ثم تُرك. . . ، الرسالة المستطرفة، ص١٥٤.

الخاتمة

الحمدُ لله في البدء والختام، والصَّلاة والسَّلام على خير الأنام وعلى الآل والصَّحب الكرام، وبعد. .

فقد توصَّلتُ - بحمد الله- بعد هذه الجولة السريعة مع الحديث الموضوع إلى النتائج التالية:

أولًا: حفظ الله عَزَّوَجَلَّ لوحيه قرآنًا وسنة تأكيدًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾.

ثانيًا: إن الله عَزَّوَجَلَّ سخَّر لسنة رسوله ﷺ من ينفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

ثالثًا: إنَّ الحديث الموضوع هو الكذب المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

رابعًا: إنَّ الحديث الموضوع ليس بحديث أصلًا، وإن إطلاق حديثٍ عليه هو من باب التجوز.

خامسًا: إنَّ الكذب على رسول الله ﷺ من أكبر الكبائر، وإنه ليس كالكذب على غيره.

سادسًا: إنَّ هناك أسبابًا أدَّت إلى ظهور الوضع في الحديث.

سابعًا: إنَّ للوضَّاعين طرقًا متعدِّدة في وضع الأحاديث.

ثامنًا: إنَّ العلماء وضعوا قواعد لمعرفة الحديث الموضوع.

تاسعًا: إنَّ العلماء صنَّفوا مصنَّفات عدة جمعوا فيها الحديث الموضوع.

عاشرًا: لا تجوز رواية الحديث الموضوع إلا ببيان حاله وسبب وضعه.

حادي عشر: لا يجوز التقرب إلى الله تعالى بالحديث الموضوع.

وفى التوصيات أوصي بما يلي:

أولًا: تقوى الله تعالى في النقل عن رسول الله ﷺ وصحبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثانيًا: عقد دورات متواصلة عن الحديث الموضوع وبيان خطورته وطرق التثبت من صحة الأحاديث وضعفها.

ثالثًا: ألا يتكلم في هذا الموضوع إلا أهل الاختصاص.

رابعًا: مراجعة الخطب والدروس وتنقيتها من الأحاديث الموضوعة.

خامسًا: تدريس كتابٍ جامعٍ للأحاديث الموضوعة (وليكن كتاب: تنزيه الشريعة لابن عراق) في مراحل التعليم المتنوعة.

الفهارس

وتشتمل على:

أولًا: قائمة المصادر والمراجع.

ثانيًا: فهرس المحتويات.

أولاً: قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- اختصار علوم الحديث (مع الباعث الحثيث)، للحافظ عماد الدين، أبي الفِداء، المعروفِ بابن كثير (المتوفَّى: ٧٧٤هـ)، مع شرح العلامة أحمد محمد شاكر، وتعليق المحدِّث ناصر الدين الألباني، وتحقيق عليٍّ الأثري، دار العاصمة - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.

- إِكمالُ الـمُعْلِم بفوائد مسلم، لأبي الفضل، عِياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليَحصُبي السَّبْتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- الأنساب، للإمام أبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التَّميمي السَّمعاني (المتوفَّى: ٥٦٢ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

- التاريخ. لأبي زكريا، يحيى بن مَعين (المتوفَّى: ٢٣٣ه)، رواية الدُّوري، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث – بيروت، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

- تنزيه الشريعة المرفوعه عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠١ هـ.

- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر يوسف بن عبد البر، ط. مؤسسة الرسالة.

- الرسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنَّة المشرَّفة، للعلامة السيِّد الشَّريف محمد بن جعفر الكَتَّاني (المتوفَّى: ١٣٤٥ه)، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الخامسة،

١٤١٤ه - ١٩٩٣م.

- الزَّواجر عن اقتراف الكبائر، لأبي العبَّاس، أحمد بن محمد الهيتمي (المتوفَّى: ٩٧٤ه)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.

- سُنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله، محمدِ بن يزيد القزويني، المعروفِ بابن ماجه (المتوفَّى: ٢٧٥ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورَّة لدار إحياء الكتب.

- سُنن أبي داود. للحافظ أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفَّى ٢٧٥ه)، دار الريَّان للتُّراث، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

- سُنن التِّرمذي. للإمام أبي عيسى، محمد بن عيسى التِّرمذي (المتوفَّى ٢٧٩ه)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- سُنن الدارمي، للإمام أبي سعيد، عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي (المتوفَّى ٢٥٥ه)، تحقيق فوَّاز أحمد زمرلي وخالد السَّبع، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه -١٩٨٧م.

- السُّنن الكبرى، للحافظ أبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفَّى ٤٥٨ه)، مكتبة المعارف.

- السُّنن الكبرى، للحافظ أبي عبد الرحمن، أحمد بن شُعيب بن علي بن سِنان النَّسائي ت ٣٠٣ه تحقيق: عبد الغفَّار سليمان، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ه-١٩٩١م.

- السنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى بن حسني السِّباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- سِيَر أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشيخ شُعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- صحيح ابن خُزيمة، لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السّلمي النَّيْسابُوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفَّى ٢٥٦ه)، مطابع عيسى الحلبي ودار الريَّان، ١٤٠٧ه-١٩٨٦م.

- صحيح مسلم. للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجَّاج (المتوفَّى ٢٦١ه)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع عيسى الحلبي.

- الضُّعفاء الكبير، لأبي جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكِّي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- معرفة أنواع علوم الحديث = مقدِّمة ابن الصَّلاح، لأبي عمرو، تقي الدين، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- فتح المغيث بشرح ألفيَّة الحديث، للحافظ أبي الفضل، زين الدين، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفَّى: ٨٠٦ه)، تحقيق محمود ربيع، عالم الكتب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

- فتح المغيث بشرح ألفيَّة الحديث للعراقي، لأبي الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السَّخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمود ربيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلَّاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ه.

- لسان العرب، لجمال الدين، أبي الفضل، محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار المعارف.

- لسان الميزان، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

- المجروحين من المحدِّثين والضُّعفاء والمتروكين، لأبي حاتم، محمد بن حبَّان بن أحمد بن حبَّان بن معاذ بن مَعْبدَ التَّميمي الدَّارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- مجموع الفتاوى، لأبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -

١٩٩٥م.

- محاسن الاصطلاح، لأبي حفص، سِراج الدين، عُمر بن رسلان بن نَصير بن صالح الكِناني، العسقلاني الأصل، ثم البُلْقيني المصري، الشَّافعيّ (المتوفى: ٨٠٥هـ)، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشَّاطئ)، كلية الشريعة بفاس.

- المدخل إلى كتاب الإكليل، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبِّي الطهماني النَّيْسابُوري، المعروف بابن البيِّع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

- معالم السُّنن؛ وهو شرحُ سُنن أبي داود، لأبي سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب البُستي، المعروف بالخَطَّابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، دار الكتب العلمية.

- معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريَّاء القزويني الرَّازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبِّي الطهماني النَّيْسابُوري، المعروف بابن البيِّع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيِّد معظَّم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- المنار المنيف في الصَّحيح والضَّعيف، لشمس الدين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي، المعروف بابن قيِّم الجَوْزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غُدَّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ -

١٩٧٠م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، لأبي زكريَّا، محيي الدين، يحيى بن شرَف النَّووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١ه.

- الموضوعات، لأبي الفرَج، عبد الرحمن بن علي ابن الجَوزيِّ (المتوفَّى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السَّلَفية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ه.

- الموقظة في علم مصطلح الحديث، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

- ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

- نُزهة النَّظر في توضيح نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، تحقيق عليٍّ الأثري، دار ابن الجَوْزي، ١٤١٦ه.

- النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدْخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السَّعادات، مجْد الدين، المبارك بن

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيباني الجَزَري، المعروف بابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي - محمود محمد الطَّناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- هدي السَّاري (مقدِّمة فتح الباري)، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشَّافعي، دار الريَّان، ١٤٠٧ه.

ثانيًا: فهرس المحتويات

ملخص البحث ٢٥٤

مقدمة ٢٥٨

المبحث الأول: تعريف الموضوع، ووجه تسميته، وحكم الكذب، وكيفية رواية الحديث الموضوع ٢٦٣

المطلب الأول: تعريف الموضوع: ٢٦٤

المطلب الثاني: وجه تسمية الحديث الموضوع ٢٦٤

المطلب الثالث: حكم الكذب على النبي ﷺ ٢٦٥

المطلب الرابع: كيفية رواية الحديث الموضوع ٢٦٦

المبحث الثاني : نشأة الوضع، وطرق الوضَّاعين وأصنافهم ٢٦٩

المطلب الأول: نشأة الوضع في الحديث: ٢٧٠

المطلب الثاني: طرق الوضاعين في وضع الحديث: ٢٧١

المطلب الثالث: أصناف الوضاعين وحكمهم: ٢٧٢

المبحث الثالث أسباب الوضع في الحديث ٢٧٥

المبحث الرابع : جهود العلماء في مقاومة الوضع ٢٨٧

المطلب الأول: قواعد معرفة الوضع في الحديث ٢٨٨

المطلب الثاني: المطالبة بالإسناد ٣٠٠

المطلب الثالث: التوثيق من الأحاديث: ٣٠٢

المطلب الرابع: نقد الرواة (علم الجرح والتعديل): ٣٠٣

المطلب الخامس: أشهر المصنفات في الحديث الموضوع: ٣٠٥

الخاتمة.....٣٠٩
الفهارس.....٣١١
أولًا: قائمة المصادر والمراجع.....٣١١
ثانيًا: فهرس المحتويات.....٣١٩